

الإفراج عن أبْرَزْ "حيتان" مُعتَقل "الريتز كارلتون" الفَخْم هل جاءَ نتْيَةً تسويات "مالِيّةً"؟

ومَنْ يَتَحدَّثُ النَّايبُ الْعَامُ عَنِ التَّفَاصِيلِ؟ وَلِمَاذَا تَحَدَّثُ الْوَلِيدُ بْنُ طَلَالَ لـ"رويترز" قَبْلَ الإفراجِ عَنْهِ؟ وَهُوَ انتَقَلَ إِلَى الإِقَامَةِ الْجَبَرِيَّةِ؟ وَمَا مَصِيرُ الْإِمْپَراطُورِيَّاتِ الْإِلَاعَامِيَّةِ الْخَامِسَةِ؟ أَفْرَجَتِ السُّلُطَاطُاتُ الْسَّعُودِيَّةُ مَسَاءَ الْجَمْعَةِ وَمَبَاحَ السَّبِّتِ عَنْ أَبْرَزِ الْمُعتَقَلِينَ بِسَدْهُمِ الْفَسَادِ الَّذِي اعْتَقَلُهُمْ فِي حَمْلَةٍ شَنَّهَا قَبْلَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ تَقرِيبًا، وَشَغَلَتْ الرَّأْيَ الْعَامَ دَاخِلَّ الْمُمْلَكَةِ وَخَارِجَهَا، وَشَكَّلَتْ صُدَاعًا لِصَارِعِ الْقَرَارِ السَّعُودِيِّ لِمَا أَلْحَقَتْهُ مِنْ ضَرَرٍ بِسُمعَةِ الْمُمْلَكَةِ، وَأَنْظَمَتْهَا الْقَضَائِيَّةُ بِسَبِّبِ الصَّنْجَّةِ الْإِلَاعَامِيَّةِ الَّتِي رَافَقتَهَا.

كَانَ الْأَمِيرُ الْوَلِيدُ بْنُ طَلَالَ مِنْ أَبْرَزِ الَّذِينَ غَادَرُوا مُعْتَقَلَ فَنْدَقِ "الْرِيَتْزِ كَارْلِتُون" الْفَخْمِ، إِلَى جَانِبِ "وَلِيد" آخرُهُ الْوَلِيدُ الْإِبْرَاهِيمُ، أَحَدُ أَبْرَزِ مُشَّلاَكِ إِمْپَراطُورِيَّةِ (MBC) الْإِلَاعَامِيَّةِ، وَكَذَلِكَ الْأَمِيرُ تَرْكِيُّ بْنُ نَاصِرٍ، وَكَانَ يَتَولَّ رِئَاسَةَ هَيَّةِ الْأَرْصَادِ، وَالْسِيدُ خَالِدُ التَّوِيْجِرِيُّ، رَئِيسُ دِيَوَانِ الْمَلِكِ الرَّاهِلِ عَبْدِ الْعَزِيزِ،

مَعْلُومَاتٍ وَتَوْضِيحاً قَلِيلَةً صَدَرَتْ عَنِ السُّلُطَاطُاتِ الْسَّعُودِيَّةِ، وَالنَّايبُ الْعَامُ الشِّيخُ مُسَعُودُ الْمَعْجَبُ، حَوْلَ عَمَلِيَّةِ الإفراجِ هَذِهِ، وَالظَّرْفُ الَّتِي أَطَاحَتْ بِهَا، وَمَا زَالَتْ هُنَاكَ العَدِيدُ مِنْ عَلَامَاتِ الْاسْتِفَاهَامِ حَوْلَ مَا إِذَا كَانَ هَذَا الإفراجُ نَتْيَةً تَبَرِّئَةً هُؤُلَاءِ مِنْ تُهْمَمِ الْفَسَادِ وَنَهَبِ الْمَالِ الْعَامِ الْمُوجَّهِ إِلَيْهِمْ، أَوْ نَتْيَةً التَّوْصِيلِ إِلَى "تسوياتِ مَالِيَّةً" دَفَعَهَا هُؤُلَاءِ لِخَزِينَةِ الدَّوْلَةِ.

الْوَلِيدُ بْنُ طَلَالُ الَّذِي حَقَّقَ انتِشَارًا إِلَاعَامِيًّا فِي الْأَسْابِيعِ الْمَاضِيَّةِ لَمْ يُحْقِّقْهُ طَوَالِ سَنَوَاتِ عُمْرِهِ الَّتِي تَزَيَّدَتْ عَنْ سِتَّةِ عُقُودٍ، خَرَجَ الرَّابِحُ الْأَكْبَرُ مِنْ عَمَلِيَّةِ الْاِحْتِجازِ وَالْإفراجِ مَعًا، لِأَنَّهُ ارْتَبَطَ فِي أَذْهَانِ كَثِيرِينَ دَاخِلِ الْمُمْلَكَةِ وَخَارِجَهَا، بِأَنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي أَصْرَّ طَوَالَ فَتَرَةِ الْاعْتِقالِ عَلَى بَرَاءَتِهِ، وَرَفَضَ التَّسْلِيمَ بِاَتِهَامَاتِ الْفَسَادِ، وَأَصْرَّ عَلَى مُحاكِمَةِ عَادِلَةٍ، وَعَزَّزَ هَذَا الْمَوْقِفُ الْمُقَابِلَةَ الَّتِي أَجْرَاهَا حَمْرِيًّا مَعَ وَكَالَةَ "رويترز" الدُّولِيَّةِ بِمُوافَقَةِ السُّلُطَاطُاتِ، وَحَرَصَ خَلَالِهَا عَلَى نَفْيِ أَيِّ مُعَامِلَةٍ سَيِّئَةٍ تَعْرَضَ لَهَا، وَأَكَّدَ أَنَّ هُنَاكَ "سُوءٌ فَهُمْ" وَأَنَّ قَضِيَّتَهُ سَطَطَوْلَ لَأَنَّهُ

مُعمّم على تَبَرِّئَة ساحتَه من كُلِّ التَّهْمِ المُوجَّهَ إِلَيْهِ.

الإفراج عنه بـَعْد يَوْمَين من إجراء هذه المُقابَلة يُوحَّى بِأَنَّهَا جاءَت في إطار "صَفَقةٍ" مع السُّلطات، وبأنَّ الإفراج عَنَه تم دون تَسْوِيَةٍ مَالِيَّةٍ، لأنَّه من غَيْر المَعْقُول أن يكون قد جَرَى التَّوصِيل إلى تَسْوِيَةٍ في ظَرْفِ 24 ساعَة، وإذا كان الإفراج جاءَ نَتْيَةً "تسْوِيَةٍ مَالِيَّةٍ" أو سِياسِيَّة أو إعلامِيَّة، فإنَّ الأَيَّامَ، وربَّما الأَسَابِيع الْمُقْبِلَة، ستَكْشِفُ عَنَهَا سُوَاءً من قَبْلِ النَّائِبِ الْعَامِ الَّذِي يَتَعرَّضُ لِضُغُوطٍ مُكْثَفَةٍ مِنَ الرَّأْيِ الْعَامِ ونُخْبِتِه السِّياسِيَّة، أو من خِلَالِ تَسْرِيباتِ الْمُتَّهَمِينِ الْمُفْرَجُ عنْهُم لِلْإِلَعَامِ الْأَجْنبِيِّ.

كان واضِحًا، ومُنْذُ بِدَايَة حَمْلَةِ الاعْتِقَالَاتِ هَذِهِ، أَنَّ الْأَمِيرَ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَانَ، رَجُلِ الْمُمْلَكَةِ الْقَوِيِّ، وصَاحِبِ الْقَرْارِ الْأَوَّلِ وَالْآخِيرِ فِيهَا، يُرِيدُ السُّلْطَةَ عَلَى الإِلَعَامِ الْسَّعُودِيِّ، وَإِنَّهُ ظَاهِرَةُ الْإِمْپَراَطُورِيَّةِ الْإِلَاعَامِيَّةِ الْخَارِجَةِ عَنْ سُلْطَةِ الدَّولَةِ، وَتَعُودُ مُلْكِيَّتَهَا إِلَى أُمَّرَاءِ وَرِجَالِ أَعْمَالٍ، وَيُمْكِنُ اسْتِخْدَامُهَا كَأَدَوَاتٍ ضَغْطٍ فِي طَلْلٍ. وَجُودُ أَجْنَحَةٍ مُتَنَافِسَةٍ دَاخِلَّ الْأُسْرَةِ الْحَاكِمَةِ.

فَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ الصَّدْفَةِ اعْتِقَالِ الْأَمِيرِ الْوَلِيدِ بْنِ طَلَالِ الَّذِي يَمْلُكُ شَرْكَةً "رُوتَنَا"، وَمَنْعِمَهُ مِنْ إِطْلَاقِ مَحَطَّةِ "الْعَرَبِ" التَّلْفِيُّزِيَّةِ الْفَضَائِيَّةِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ قَطْرِ قَبْلَهَا، وَكَذَلِكَ اعْتِقَالِ الْوَلِيدِ الْإِبْرَاهِيمِ الْمُتَرَبِّعِ عَلَى عَرْشِ اِمْپَراَطُورِيَّةِ (MBC) الْعَمَلَقَةِ الْمَحْسُوبَةِ عَلَى جَنَاحِ "آلِ فَهْدِ" فِي الْأُسْرَةِ الْحَاكِمَةِ، وَتَنَطِّلُقُ مِنْ دَبِيِّ، بَعْدَ أَنْ رَفَضَ "عُرُوضَ اسْتِحْوَادِ" عَدِيدَةِ مِنْ قَبْلَلِ مُؤْسَسَاتِ تَابِعَةِ الْأَمِيرِ بْنِ سَلَمَانَ، قَبْلِ تَوْلِيهِ وَلَيْةِ الْعَهْدِ، وَأَخِيرًا اعْتِقَالِ رَجُلِ الْأَعْمَالِ صَالِحِ كَامِلِ وَابْنِهِ، صَاحِبِ أَوْلِ مؤْسَسَةِ إِلَاعَامِيَّةِ خَارِجِ الْمُمْلَكَةِ (ART) الَّتِي سَيَطَرَتْ حَتَّى فَتَرَةٍ قَرِيبَةٍ عَلَى بَشَّهُ مُبَارِيَاتِ كَأسِ الْعَالَمِ، وَالْمُبَارِيَاتِ الْكَارِوِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ وَالْإِقْلِيمِيَّةِ الْأُخْرَى إِلَى جَانِبِ بِرَامِجِ تَرْفِيهِيَّةِ فَنِيَّةِ مُتَعَدِّدَةِ.

مِنْ الْمُرْجَحِ أَنَّ مَا حَمَلَ مَعَهُ هَذِهِ الْوَاجِهَةُ "شَبَهِ الْأَخِيرَةِ" مِنَ الْمُفْرَجِ عَنْهُمْ، وَخَاصَّةً أَقْطَابِ الإِلَعَامِ الْمَذَكُورَةِ أَسْمَاؤُهُمْ آنفًا، هُوَ تَسْوِيَاتٍ "إِلَاعَامِيَّةٍ" أَكْثَرِ مِنْهَا "مَالِيَّةٍ"، وَضَعَتْ إِمْپَراَطُورِيَّاتِهِمْ فِي قَبْصَةِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَانَ الْحَدِيدِيَّةِ وَالدَّائِرَةِ الْضَّيَّقَةِ الْمُحِيطَةِ بِهِ، وَإِنَّهُ ظَاهِرٌ حَالَةُ الْاِزْدَوَاجِيَّةِ فِي الْخَرِيَّةِ الْإِلَاعَامِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ.

رَبَّما سِيَكُونُ مِنَ الصَّعُبِ عَلَى الْفُضُولِيِّينَ الْبَاحِثِينَ عَنِ الْحَقِيقَةِ، أَوْ أَيْ جُزْءٍ مِنْهَا، فِي قَضِيَّةِ الاعْتِقَالَاتِ هَذِهِ، الْوُصُولُ إِلَى مُبْتَغَاهُمْ قَبْلَ الْحُصُولِ عَلَى إِجَابَةٍ قَاطِعَةٍ حَولَ حَجمِ الْحُرْبِيَّاتِ الشَّخصِيَّةِ الْمُتَاحَةِ لِهَؤُلَاءِ الْمُفْرَجِ عَنْهُمْ الْجَمْعَةِ وَالسَّبِيلِ، وَخَاصَّةً حُرْبِيَّتِيِّ الْحَرَكَةِ وَالْكَلامِ بِالْتَّالِيِّ عَنْ ظُرُوفِ اعْتِقَالِهِمْ، بِمَعْنَى آخِرٍ، هُلْ سَيَنْتَقِلُونَ مِنِ الْإِقْامَةِ الْجَبَرِيَّةِ فِي فَنْدَقِ "الرِّيَتِزِ كَارْلِتُون" إِلَى الْإِقْامَةِ الْجَبَرِيَّةِ فِي قُصُورِهِمُ الْفَخَمَةِ، أَمْ سَيَتَمُ السَّمَاحُ لَهُمْ بِالسَّافَرِ إِلَى الْخَارِجِ لِأَيِّ سَبِيلٍ لِمُتَابَعَةِ أَعْمَالِهِمُ التَّجَارِيَّةِ وَالْمَالِيَّةِ؟

قَضِيَّةُ مُعْتَقَلِيِّ الْفَسَادِ فِي "الرِّيَتِزِ كَارْلِتُون" لَنْ تَخْتَفِي مِنْ رَادَارِ الْاِهْتِمَامِ دَاخِلِ الْمُمْلَكَةِ وَخَارِجَهَا بِسُهُولَةٍ وَسُرْعَةٍ، وَلَكِنَّ الْأَمْرَ الْمُؤْكَدُ أَنَّ الإفراجَ عَنِ الْمُعْتَقَلِينَ الَّذِينَ يَزِيدُ عَدْدُهُمْ عَنْ 200 أَمِيرٍ

رأي اليوم